د.. هزرشي بن جلول

التواصل الجزائري – المصري 1903 -1954

Algerian - Egyptian Communication 1903-1954

د.. هزرشي بن جلول

جامعة زيان عاشور -الجلفة - الجزائر

bendjelloul70@yahoo.com

تاريخ الإرسال: 2019-05-15 **تاريخ القبول:** 2019-10-24

الملخص:

تميزت فترة الاحتلال الفرنسي للجزائر بترسيخ التواصل الجزائري -المصري ثقافيا وسياسيا. وتجسد ذلك في تبادل الزيارات, والمراسلات, وهجرة الجزائريين لمصر واستقرارهم بها بسبب وجود الازهر كمركز علمي, ومنارة اشعاع ثقافي وديني, ولتحول القاهرة بعد الحرب

العالمية الثانية, وخاصة بعد تأسيس الجامعة العربية إلى مركز يلتقي فيه زعماء حركات التحرر العربي. ولتمزيق عرى التواصل الجزائري -المصري تبنت الادارة الاستعمارية الفرنسية سياسة ارتكزت على منع دخول الصحافة المصرية للجزائر, والتضييق على الحج الذي يستوجب المرور على مصر, وتعقيد اجراءات الهجرة, وعدم السماح بتأسيس معاهد ثقافية مصرية في الجزائر.

الكلمات المفتاحية:

مصر, الجزائر, التضامن, الهجرة, الازهر, الاستعمار الفرنسي, محمد عبده, البشير الابراهيمي, عبد الحميد بن باديس, التواصل, التبادل الثقافي, الصحافة المصرية.

Abstract:

The period of the French occupation of Algeria was characterized by the consolidation of Algerian-Egyptian cultural and political ties. This is reflected in the exchange of visits, correspondence, emigration and stability of Algerians to Egypt because of the presence of Al-Azhar as a scientific

center, a cultural and religious beacon of light, and the transformation of Cairo after World War II, especially after the establishment of the Arab League. In order to break the bonds of Algerian-Egyptian communication, the French colonial administration adopted a policy based on preventing the Egyptian press from entering Algeria, restricting pilgrimage to Egypt, complicating immigration procedures and not allowing the establishment of Egyptian cultural institutes in Algeria.

key words:

Egypt, Algeria, solidarity, migration, Azhar, French colonialism, Mohamed Abdou, Bashir Brahimi, Abdelhamid Ben Badis, communication, cultural exchange, the Egyptian press.

تعود العلاقات الجزائرية المصرية إلى عهود موغلة في القِدم، وتطورت عبر مختلف الحقب التاريخية، وقد إتصفت تلك العلاقات بظاهرة التضامن المتبادل خلال الفترات التي كان يتعرض فيها هذا البلد أو ذاك لتهديدات خارجية. وإحتلت القاهرة مكانة خاصة في نفوس الجزائريين

بإعتبارها مدينة علم، وتجارة، ونقطة عبور للحج. ولعب بعض الجزائريين –الذين تسميهم بعض المراجع التاريخية بالمغاربة - دورا هاما في الدفاع عن مصر ضد تهديدات الصليبيين، وساهموا بشكل مباشر في مقاومة غزو نابليون لمصر عام 1798(1). كما كانت الجزائر الدولة الإسلامية الوحيدة التي أعلنت الحرب على فرنسا وقطعت علاقاتها معها كرد فعل على احتلالها لمصر (2).

1. مصر في كتابات الجزائريين:

احتلت مصر مكانة هامة في كتابات الجزائريين، وأضحت قبلة المغاربة وقلعة للإسلام في نظرهم، ويظهر ذلك من خلال المقالات والكتابات التي نشرها بعض الذين عايشوا فترة الاحتلال في الجزائر، واعترفوا بدور مصر في النهضة الجزائرية. ويذهب محمد علي دبوز في هذا المجال إلى أن الطلبة في معهد الحياة كانوا قبل الحرب العالمية الثانية يقرؤون: "مجلات مصر وصحفها وكتبها الدسمة ما لا يقرأ مثله كثير من أبناء النيل في الجامعة، وكنّا نعرف

عن كتّاب مصر وشعرائها وعلمائها وزعمائها السياسيين ما لا يعرفه كثير من تلاميذ مصر في جامعتها"(3). وإعتبر فرحات بن الدراجي مصر سنة 1937: ".. عروس الشرق الإسلامي اليوم، ومصدر الثقافة العربية وحامية لغة القرآن ونقطة إتصال ما بين الشرق والغرب من حضارة وعلوم وآداب والشرق كلّه ينظر إليها بعين التجلة والإكبار ويعلّق عليها آمالاً جِسامًا في مصير الثقافة العربية والعزّة القومية"(4).

وتظهر قيمة ومكانة مصر في دورها الثقافي والفكري الذي إستفادت منه النهضة الثقافية في الجزائر، وهذا ما ذهب إليه محمد السعيد الزاهري عندما كتب "... كل حركة دينية أو أدبية في مصر لها صداها في هذا المغرب العربي، فالأستاذ محمد عبده له أنصار ومريدون، وفكرة الإصلاح الإسلامي التي كان يدعو إليها أصبحت اليوم في الجزائر مذهبًا إجتماعيا تعتنقه الكثرة الكثيرة من الناس وتقوده جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وللزعماء المصريين منازلهم في قلوب الناس هنا، والمطبوعات المصرية تحتل المقام الأول عندنا سواء في ذلك الصحف

والكتب والمجلات المغربية لكثرة ما رُوي عن مصر وما تنشره من أخبارها تكاد تكون طبعات مغربية لزميلاتها المصرية"(5).

وعن مكانة مصر لدى الجزائريين، كتب أبو محمد: "... لمصر العزيزة في قلوبنا وقلب العرب أجمعين مكانة خاصة، ومنزلة رفيعة، ومقام زعامة لا ينازعها فيه منازع، وما من عربي في زمن هذه الوطنيات الضيقة، إلا ويشعر بأن البلاد المصرية إنما هي وطنه إلى جانب موطنه الخاص، وأنّه يحن إليها حنين الفرع إلى الأصل، وأنّه يعتبر قضيتها قضيته، وكفاحها كفاحه، وحريتها حريته، بل يكاد يجمع العرب في أقطار الدنيا أنّ حرية مصر الكاملة المطلقة، إنّما هي الفجر الصادق للحرية في سائر أقطارهم"(6).

ورغم أنّ الإبراهيمي كتب عمومًا عن معظم أقطار الوطن العربي مشرقًا ومغربًا إلا أن الكتابة عن مصر إحتلت عنده مكانة خاصة، حيث خصّص العدد المزدوج 178،

179 من جريدة "البصائر" لمصر، وكتب في المقدمة: "نسمّيك بما سمّاك اللّه به في كتابه، فكفاك فخرًا أنّه سمّاك بهذا الإسم الخالد الذي تبدّلت أوضاع الكون ولم يتبدّل، وتغيّرت ملامح الأرض ولم يتغيّر... سمّوك "عروس الشرق" فكأنما أغروا بك الخطّاب، وهجهجوا فيك الآساد الغلاب وسمّوك "منارة الشرق" فلفتوا إليك الأعين الخزر"(7). وقد إعترف بعض المصريين بإعجاب الجزائريين وحبّهم الكبير لمصر،حيث ذكر يوسف وهبي في نهاية الحوار الذي أجراه معه محرّر "البصائر" "... رجائي أن تسمحوا لي أن أنتهز هذه الفرصة لأعبّر لقرّاء جريدة "البصائر" الغرّاء عن عظيم شكري لكم على ما أبديتموه من الإعجاب بمصر الشقيقة، ومن هذا الكرم العربي الأصيل الذي جعلنا نشعر أنّنا في بلادنا وبيوتنا"(8).

2. التفاعل الثقافي بين الجزائر ومصر :

أ - رحلات وزيارات الجزائريين لمصر:

أصبحت مصر خلال فترة الإحتلال الفرنسي للجزائر محطة رئيسة للجزائريين سواء كانوا سياسيين ورجالات حكم، أو مثقفين وعلماء، وصحافيين، وذلك بسبب وزنها الثقافي، وقيمتها السياسية، ولوقوعها في طريق الحج. فمن رجال السياسة الذين هاجروا أو نفتهم فرنسا إلى مصر نذكر باي وهران حسن موسى، وباي التيطري مصطفى بومزراق، والداي حسين. ومن العلماء يظهر إسم محمد بن العنابي، والشيخ مصطفى بن الكبابطي. كما إلتحق عدد من الطلبة والعلماء بمصر لمواصلة التحصيل العلمي في جامع الأزهر(9). أما أبو إسحاق أطفيش فقد نفاه الفرنسيون من تونس إلى مصر، وهناك أصدر مجلة "المنهاج" لمناهضة الإستعمار الفرنسي. صدر العدد الأول منها في أول محرم من سنة 1344هـ الموافق لشهر أوت 1925. ومن خلال المقالات المنشورة فيها إستطاع المشارقة التعرف على أحوال المغرب العربي الذي كانوا يجهلونه(10). وعلى هذا الأساس دعا

الشيخ عبد الحميد بن باديس إلى "... مؤازرتها لتظهر هناك بالمظهر الشريف، وتعرب عن حالهم أمام أمم الشرق وأبناء العربية، وترمي وراءهم بسلاح الحقيقة في دفاع محيد"(11).

وقد تعدّدت رحلات الجزائريين وزياراتهم للشرق عموما، ومصر بشكل خاص بعد الحرب العالمية الثانية، وذلك بهدف الإتصال بالمسؤولين هناك، وشرح الحالة العامة في الجزائر، وتحديد ما يحتاجه الجزائريون من إخوانهم في الشرق(12). ومن الجزائريين الذين زاروا مصر نذكر الشيخ محمد البشير الإبراهيمي الذي هاجر من الجزائر سنة 1909 وأقام في مصر ثلاثة أشهر، وحضر بعض الدروس في الأزهر، وتعرّف على أبرز علمائه كالشيخ سليم البشري، والشيخ محمد بخيت، والشيخ يوسف الدجوي، كما حضر عدة دروس في دار الدعوة والإرشاد التي أسّسها الشيخ محمد رشيد رضا، وزار الشاعر أحمد شوقي، وإجتمع بالشاعر حافظ إبراهيم(13). كما سافر الشيخ محمد البشير الإبراهيمي عام 1952 إلى مصر للمرة الثانية، وإتصل هناك بمختلف الهيئات، والشخصيات العربية والإسلامية في

القاهرة بهدف السعي لدى الحكومات العربية لتقبل بعثات من أبناء الجزائر، ولمخاطبة حكومات العرب والمسلمين للحصول على إعانات مالية تسهّل للجمعية مواصلة مشروعها الحضاري(14). وفي السياق ذاته زار الشيخ عبد الحميد بن باديس مصر في أثناء عودته من الحجاز، وزار الأزهر الشريف، وتعرّف على بعض علمائه، كان من بينهم الشيخ محمد بخيت المطيعي الذي سلمه كتابًا من أستاذه حمدان لونيسي(15). كما إستقر الشيخ الفضيل الورتلاني بالقاهرة منذ سنة 1938، وإلتحق بالأزهر، وتابع دراسته إلى أن أحرز على شهادة الأزهرية العالمية، وهناك واصل نضاله لخدمة قضية الجزائر، ومختلف القضايا العربية الإسلامية، كما ربط علاقات مع مختلف الهيئات والأحزاب المصرية والعربية الموجودة في القاهرة آنذاك(16).

ومن الشخصيات الجزائرية التي إستقرت بالقاهرة منذ أكتوبر 1945 نذكر الشاذلي المكي، الذي فتح مكتبا لحزب الشعب للتعريف بالقضية الجزائرية في مصر، وفي أوساط الجامعة العربية. ولتحقيق الهدف المُشار له، وثّق

علاقاته مع عدد كبير من الشخصيات العربية، كوزير الخارجية المصري محمد صلاح الدين(17). أما مصالي الحاج فقد زار مصر في 18 أكتوبر 1951 قادمًا من الحجاز، وهناك إلتقى بشخصيات عربية ذات نزعة تحرّرية بارزة منهم عزام باشا الأمين العام لجامعة الدول العربية ومفتي القدس الحاج أمين الحسيني(18). وتكريسًا لإنفتاح الحركة الوطنية الجزائرية على مصر بعد الحرب العالمية الثانية نذكر إلتحاق محمد خيضر بالقاهرة، والذي إستخلفه مصالي الحاج رفقة حسين آيت أحمد مكان الشاذلي المكي سنة 1952(19). كما زار آيت أحمد حسين والعربي التبسي القاهرة(20). وبمناسبة الذكرى الثانية للثورة المصرية زار فرحات عباس مصر بدعوة رسمية، وقد نشرت جريدة "الجمهورية" صورة له مع الجنرال محمد نجيب والمفتي الحاج أمين الحسيني(21). وبدعوة من الكشافة المصرية زارت الكشافة الإسلامية مصر سنة 1953 للمشاركة في حفلات التحرير ومرور سنة على الثورة، وقد تمّ تكريم الفرقة في مصر في أوساط جمعيات

الإخوان المسلمين والشُبّان المسلمين، والكشافة المصرية، والأمانة العامة لجامعة الدول العربية، وجمع من الشخصيات العربية والإسلامية(22).

ب - رحلات وزيارات المصريين للجزائر:

تعد زيارة الشيخ محمد عبده اهم زيارة مشرقية للجزائر ,إذ رغم قصرها تركت أثرها الواسع في نفوس الجزائريين بالنظر لمكانة الشيخ العلمية في العالم الإسلامي. ويظهر ذلك من خلال تهاطل الزوار عليه خاصة المتأثرين بحركته الإصلاحية. ويتجسّد إرتباط الجزائريين وعمق تأثرهم بحركة الشيخ، من خلال طلب محمد إبن الخوجة، وعبد الحليم بن سماية من الشيخ عبده أن يوصي صاحب "المنار" التي كانت تنشر الأفكار الإصلاحية بأن لا يتعرض في مجلته للدولة الفرنسية حتى لا يُمنَع دخولها إلى الجزائر فهي حسب تصورهما وبشكل مُبالغ فيه: " مدد الحياة لنا فإذا انقطع انقطعت الحياة عنا"(23).

ويبدو أن الأفكار الإصلاحية التي بثّها الشيخ عبده في الجزائريين قد أتت أكلها، وظهرت نتائجها بشكل سريع من خلال لجوء البعض إلى نشرها في الصحف وفي خطبهم، ونقاشاتهم. فقد قرأ مصطفى الكمال إبن الخوجة على الملأ تفسيره لسورة العصر في صورتها النهائية التي نشرها الشيخ رشيد رضا في مجلة "المنار". كما أن صاحب جريدة "ذو الفقار" عمر راسم الذي كان متأثرا بشكل كبير بأفكار عبده الإصلاحية رسم صورته على غلاف العدد الثالث، وإعتبره مدير الجريدة الديني. وأظهر في إفتتاحية العدد الأول نزعة جريدته بالقول: "ذو الفقار جريدة عبدوية إصلاحية، وأنها لا تخرج عن الطريقة التي خطّها لها رجال الإصلاح المخلصين وبما إتخذته مبدأً لها يبعدها عن السياسة لأنها مهما دخلت في شيء إلا أفسدته"(24). وقد إستمر تأثير الشيخ على الجزائريين حتى بعد مغادرته الجزائر من خلال نشر تفسيره، ونظم الشعر في شخصه كما فعل عبد الحليم بن سماية، الذي تواصلت المُراسلة بينه وبين عبده(25). ورغم ما عُرِف عن العلماء الجزائريين المصلحين من إعتدال في

تقييم الأشخاص، فإن البعض منهم وتحت تأثير شخصية عبده، ومكانته الدينية، وموقعه الإجتماعي كتب: " لا نزاع في أن أول صيحة إرتفعت في العالم الإسلامي بلزوم الإصلاح الديني والعلمي في الجيل السابق لجيلنا هي صيحة إمام المصلحين الأستاذ الشيخ محمد عبده رضي الله عنه، وأنه أندى الأئمة المصلحين صوتا وأبعدهم صيتا في عالم الإصلاح... وكان الأستاذ الإمام أعجوبة الأعاجيب في الألمعية وبعد النظر وعمق التفكير وحدة الخاطر وإستنارة البصيرة وسرعة الإستنتاج.. حكيم بكل ما تؤديه هذه الكلمة من معنى"(26) .

وأثناء تعداد العوامل التي ساهمت في نشوء الحركة الإصلاحية في الجزائر وما تركته من أثر بارز يذكر الشيخ محمد البشير الإبراهيمي: الأحاديث المُتناقلة في الأوساط العلمية عن الإمام عبده وما يفعله في نفوس الجزائريين، و قراءة المنار، وإطّلاع البعض على الأفكار الإصلاحية التي ورثها الشيخ شيد رضا ، الذي كان تُرجمان أفكاره كما إعترف بذلك أستاذه(27). كما

يظهر تأثير الشيخ على الجزائريين في الصدمة التي أحدثتها وفاته، والتي عدّها مَن عَرفه من الجزائريين، أو تأثر به مصيبة. ولذلك نشَر بعضهم قصائد نوّهت به ، أو تعازي نثرية عكست حجم الألم الذي أحدثته. وقد نشر الشيخ رشيد رضا البعض منها في مجلة "المنار"(28). وفي سنة 1913 زارت الفرقة المسرحية المصرية الجزائر وأقبل عليها الجمهور الجزائري بشكل كبير(29)، وقد تم الإحتفاء بها بشكل عكس علاقات الود المتبادلة بين المصريين والجزائريين(30).وفي سنة 1921 زارت الجزائر فرقة جورج أبيض، وقدّمت مسرحيتين ذات دلالات بارزة هما: "شهامة العرب" و"صلاح الدين الأيوبي"(31). وإذا كانت هذه الزيارة أقل أهمية من حيث إستقطاب الجماهير، فإنها أسّست لبداية إنطلاق المسرح الجزائري من خلال تأسيس "جمعية الآداب والتمثيل العربي"، كما دفعت هذه الزيارة إلى إهتمام السياسيين بها حيث تولى الأمير خالد الدعاية لها(32). كما زار الجزائر الشاعر أحمد شوقي في أوائل القرن العشرين، ومكث بها أربعين يومًا للإستشفاء، ولم تتح له فرصة اللقاء

بالأدباء والعلماء الجزائريين ولا معرفة الواقع الثقافي الحقيقي في الجزائر، ورغم ذلك خرج بإستنتاج خاطئ وحكم مطلق إستقاه من حوار دار بينه وبين ماسح أحذية جزائري باللغة الفرنسية، ممّا دفع به إلى القول أن الجزائر تم مسخها ثقافيا، الأمر الذي دفع بالشيخ بن باديس إلى إنتقاده في "الشهاب"(33).

أما فرقة فاطمة رشدي التمثيلية فقد زارت الجزائر سنة 1932، ومثّلت ثلاث روايات بالعربية، وقد تم الإحتفاء بها بشكل عكس علاقات الود المتبادلة بين المصريين والجزائريين(34). كما زارت الجزائر فرقة مصرية أخرى تسمى فرقة عز الدين وقدمت مجموعة من المسرحيات(35). ويعيد عبد المالك مرتاض عدم تكريم الفرقتين في الجزائر رغم شهرتهما إلى عدم وجود حزب وطني رسمي بإستثناء حركة الأمير خالد، وعدم وجود ناد ثقافي رسمي يتولى مهمة التكريم، يضاف لذلك عدم إنتظام المثقفين باللغة العربية، والذين سيقودون الحركة الإصلاحية بالجزائر(36). أما عازف الكمان ورئيس الفرقة المصرية

الأستاذ سامي شوا فقد زار الجزائر سنة 1932 ، وإحتفل به الجزائريون من خلال الحفل الذي أقيم له بحضور شخصيات جزائرية بارزة كرئيس جمعية الطلبة الجزائريين عبده مصطفى، وأحمد توفيق المدني، والأمين العمودي، وقد ألقى عدد من الحاضرين كلمات عبّروا فيها على سرور الجزائريين بهذه الزيارة، وعلى متانة العلاقات الجزائرية المصرية، وعلى ضرورة أن ينقل سامي شوا ويكتب ما شاهده من مظاهر تثبت تمسّك الجزائريين بأصالتهم الحضارية(37).

وفي جوان 1947 زارت الجزائر فرقة الجوّالة المصرية بقيادة الأميرة فوزية، وذلك بهدف دعم الجزائريين بالمواد الغذائية(38). وعندما حل الوفد الصحافي المصري بالجزائر في ديسمبر 1950 ، إستقبله في المطار وفد من جميع التيارات في الجزائر كجمعية العلماء التي مثّلها باعزيز بن عمر والأستاذ أحمد توفيق المدني، و حزب البيان الذي مثّله الدكتور فرنسيس وبويجرة البشير، و حركة إنتصار الحريات الديمقراطية التي مثّلها الدكتور شوقي والشيخ

عبد الحكيم. وقد أقيمت للوفد حفلة تكريم ألقيت فيها عدة كلمات كان من أبرزها ما قاله الشيخ الإبراهيمي الذي حيّا مصر ووفدها الصحفي بالقول: "... أيّها الإخوان إن للشرق ولمصر بالأخص لفضلاً عظيما على الشمال الإفريقي، وإننا ما زلنا نحفظ شيئًا كثيرًا من تاريخ مصر وأدبها وحوادثها... إنّ كل هؤلاء يحفظون قصائد لشعراء مصر والشرق كشوقي وحافظ وغيرهما، ويعرفون ما وقع بين طه حسين والرافعي والعقاد، وفيهم من ينظم الشعر على طريقة البارودي"(39). وفي سنة 1950 زارت الفرقة المصرية بقيادة يوسف وهبي الجزائر، وأجرى باعزيز بن عمر حوارًا معه حول التمثيل والمسرح والنهضة، كما أنشد الشيخ أحمد سحنون في حفلة التكريم بمدير الفرقة المصرية بمركز جمعية العلماء قصيدة جاء فيها:

يا بنات النيل ما أشواقـــــــنا
لعبير النيل من أردانـــــكم
لي إلى مصر هوى يا ليتني
طائر يصدح في أفنانـــــكم

فأرى موطن شـوقـــــــي وأرى
نيلها الموحي إلى إحسانـكم
كلّ قلب للقاكم نابـــــــض
هزّه الشوق إلى أوطانـــكم(40).

كما أقيمت لها حفلات تكريمية أخرى كان من أبرزها الحفل الذي أقيم في نادي الترقي، والذي حضرته شخصيات من الهيئات والأحزاب تكريمًا للفرقة التمثيلية القومية المصرية. وقد كانت الكلمة الإفتتاحية للشيخ أحمد توفيق المدني الذي أبرز إرتباط الجزائر بمصر عبر التاريخ، كما تكلّم الشيخ الطيب العقبي الذي رحّب بأبناء مصر ترحيبًا كبيرًا(41). ويفسّر عبد المالك مرتاض أسباب الحفاوة وحرارة الإستقبال التي ميّزت الإحتفالات الضخمة التي أقيمت للموسيقار يوسفي وهبي عندما زار الجزائر بإثبات نزعة الجزائريين القومية للضيوف العرب من جهة، ولتنبيه الفرنسيين إلى أنهم إنما يرقمون على الماء، وينفخون في الرماد حين يحاولون عزل الشعب الجزائري عن الأمة العربية(42).

أمّا فريد الأطرش فقد زار الجزائر في 19 فيفري 1951، وأُستقبل إستقبالاً حارا من خلال الحفلة التي أقيمت له بقاعة "نزل سان جورج"، وأعرب من خلالها عن شعوره الصادق بوجوده بين إخوانه، كما أبدى تأسّفه لجهل أهل الشرق بما يحدث في بلاد المغرب، وقال: "... لا يعلم الشرق عن هذه النهضة المباركة في الشمال الإفريقي مثل ما تعلمون أنتم عن نهضات الشرق عامة"(43). وبالمناسبة قدّم الشاعر عبد الكريم بن العقون قصيدة رائعة إلى فنان الشرق فريد الأطرش الذي تقبلها، مُعتبرًا إيّاها خير وسام تقلّده بالجزائر. ونقتطف من القصيدة التي بلغ عدد أبياتها تسعًا وعشرين بيتًا البيتين التاليين:

مرحبًا بالشرق في أشخاصكم
مرحبًا بالضاد "عنوان الصلات"
أحملوا منّا إلى ذاك الحمـــــى
"شوق شعب" وتحايا عاطـرات(44).

ت - تبادل النشر في الدوريات الصادرة بالبلدين:

نشر بعض الصحافيين الجزائريين في مجلات، وصحف مصرية منهم عمر بن قدور الذي نشر في صحيفة "اللواء" القاهرية إبتداءًا من سنة 1905، وكان يُذيل ما يكتبه بذكر "مراسل اللواء في القاهرة"(45). كما كان الشيخ أبو يعلى الزواوي ينشر في جريدة "المؤيّد" القاهرية(46)، ونشر محمد السعيد الزاهري في مجلة "الرسالة" للزيات(47). بالمقابل فتحت الصحف والجرائد الجزائرية صفحاتها للمصريين للكتابة فيها، ونقلت مقالات كانت قد صدرت أصلاً في دوريات مصرية. ومن أبرز أولئك الكُتّاب نذكر سيد قطب الذي نشر مقالاً بعنوان "مؤتمر الدعوة الإسلامية"(48)، وعبد المنعم عبد الله الذي نشر ثلاثين مقالة متسلسلة في "البصائر" الثانية كان من أهمّها "مصر تحوز السبق بيد نجيب لا بيد فاروق"(49)، و"كيف كان الفلاح المصري يئن أنين الثكلى"(50)، و"قناة السويس بين الوعي القومي والمستعمر الغاشم"(51). وفي السياق ذاته كتب الجزائريون عن شخصيات مصرية في

الدوريات الجزائرية. فقد كتب مصطفى بن حلوش مقالة عن طه حسين بعنوان "أسئلة حول مقال دسائس طه حسين"(52)، وإبن باديس عن محب الدين الخطيب(53) ومحمد رشيد رضا(54)، كما كتب محمد العيد آل خليفة عن أحمد شوقي(55)، والإبراهيمي عن عبد الله بن الحسين(56)، ومحمد بهجت البيطار(57). وعن محمد عبده ومحمد رشيد رضا(58).

كما تبادل الجزائريون والمصريون المُراسلات الأدبية والعلمية لعلّ من أبرزها المراسلات بين عبد الحليم بن سماية والشيخ محمد عبده حيث أرسل الأخير للأول رسالة مدحه فيها بالفضل والعلم والأدب وتنبأ له بأنه سيكون إمام قومه في الهداية إلى سبيل الرشاد(59). كما وقعت مراسلات بين محمد سعيد الزاهري وكثير من أدباء الشرق ومفكريه كشكيب أرسلان ومحب الدين الخطيب(60)، وبين طه حسين ومولود معمري(61).

3. نقد الجزائريين للمصريين:

رغم الاهتمام الكبير، والتركيز الواضح الذي أولاه الجزائريون لمصر، سواء من حيث الكتابة عنها في الصحف والدوريات وذِكرها في خطب السياسيين وقصائد الشعراء، أو من خلال الرحلات والمراسلات التي جذّرت التفاعل الثقافي بين البلدين، فإنّ عدم الإهتمام المصري بقضايا المغرب العربي والقضية الجزائرية خصوصًا قد شغل حيّزًا مُعتبرًا من كتابات بعض الجزائريين. فقد إنتقد الشيخ عبد الحميد بن باديس الشاعر المصري أحمد شوقي لجهله بالنهضة الثقافية التي كانت موجودة في الجزائر كما سبق الإشارة إلى ذلك. وفي نفس السياق كتب أحمد توفيق المدني في الكلمة التي ألقاها بمناسبة الإحتفال بالموسيقار المصري سامي شوا الذي زار الجزائر سنة 1932 ما نصّه "... لا ريب أنّكم سمعتم، أيها الأستاذ في مصر، وغير مصر أوصافًا ونعوتًا غير مُشرفة عن أرض الجزائر، وعن الجزائريين، ولقد قرأنا تلك الأوصاف، وتلك النعوت وتألّمت لها نفوسنا... فمن قائل: إنّ الجزائريين أضاعوا دينهم، وتنازلوا عن

قوميتهم... إلى قائل: إنّهم أضاعوا لغتهم وأصبحوا إلى المالطية أقرب منهم إلى العربية، إلى غير ذلك من الدعاوي الواهية التي مصدرها عدم إهتمام إخواننا أهل الشرق العربي بدرس أحوالنا، وسبر أغوارنا"(62).

في السياق ذاته انتقد توفيق الشاوي موقف بلاده من الجزائر بشكل غير مباشر بالقول أنّه عندما طلب من الملحق الثقافي المصري في باريس أن يعطيه خطابًا إلى الجهات الفرنسية المختصة لتمنحه رخصة لزيارة الجزائر رفض وقال له: "إبتعد عن الجزائر، فلا دخل لنا بها، لأنّ الفرنسيين يعتبرونها جزءًا من فرنسا... ليس من مصلحتنا أن ندخل معهم في معركة من أجل الجزائر، فإشتغل بعلومك ودروسك ولا تفكّر في هذا الموضوع إطلاقًا"(63). وعندما زار أقطاب الفرقة القومية المصرية مركز جمعية العلماء في 14 فيفري 1950 رحّب بهم الشيخ محمد البشير الإبراهيمي وحيّا في أشخاصهم مصر، غير أنّه وجّه كلمة عتاب إلى مصر قائلاً "... إنّ لنا على مصر حقوقًا، ولها علينا حقًّا واحدًا، لها علينا الزعامة في الأدب والفن، والأمانة في العلم

والمعرفة، ولنا عليها حق الأخ الصغير، أخذ باليد إلى الرشد، وتربية تفضي إلى السعادة، وغاية شاملة للخير والمصلحة، ولنا عليها حق الجار ذي القربى، حفاظ وحماية وإحسان... فهل قمنا نحن بما علينا من حق؟ وهل قامت مصر بما عليها من حقوق؟ أمّا نحن فقد قمنا بما يقوم به الطفل البريء الساذج: محبّة وإحترام، وتقليد وإئتمام، وتوكلنا بعد ذلك على الله ثم على أنفسنا، وأما مصر فنقول آسفين إنها لم تعرفنا كما يجب أن تعرفنا، ولم ترع لنا ماضيًا وتاريخنا المتصل بها"(64).

وقد رسم تركي رابح صورة قاتمة عن ضعف إلمام المشارقة بقضايا كفاح أبناء المغرب العربي بصفة عامة، والجزائر بصفة خاصة بالقول: "فقد صدمت أنا صدمة عنيفة عندما وصلت إلى القاهرة في نوفمبر 1951 بقلة معلومات الناس عن الجزائر إلى حد يكاد أن يكون شاملاً لكل شيء في الجزائر، فقد كنا نُسأَل مثلاً هل الجزائر في جنوب الجزيرة العربية أم في أندونيسيا؟ أم في الحجاز؟"(65). ويضيف أنه رغم إلمام الجزائريين بأحوال

البلاد العربية وشخصياتها، ومنظماتها، وهيئاتها الأدبية والدينية والسياسية فإنّ الحديث عن أقطار المغرب العربي، وخاصة الجزائر لا يتعدّى بضعة أسطر في كتب التاريخ، حيث توصف في كتب الجغرافيا بأنّها مُستعمرة فرنسية، بينما يحتل الحديث عن الثورة الفرنسية، وجغرافية فرنسا حيّزًا كبيرًا(66).

4. موقف فرنسا من تضامن الجزائريين مع مصر:

لإضعاف التأثير الشرقي في الجزائر بشكل عام والمصري بشكل خاص إتخذت فرنسا خلال فترة الإحتلال مجموعة من الإجراءات، وإتخذت جملة من القرارات يمكن إبرازها في الأمثلة التالية: إذا كانت إدارة جريدة "المنار" قد عبّرت عن إرتياحها العميق عندما علمت بخبر عزم مصر على تأسيس معهد للدراسات العربية بعد إستجابة الحكومة الفرنسية لطلب موجّه إليها من الحكومة المصرية؛ وأنّ مقر المركز سيكون مدينة الجزائر العاصمة، وأنّه سيدعى بمعهد فاروق الأول للدراسات العربية(67)، وبعد أن تقرّر

إيفاد بعثة للقيام بالأبحاث في المعهد لدراسة الآثار الإسلامية واللغة العربية والتاريخ الإسلامي(68)، إعترضت وزارة الداخلية الفرنسية على منح الدكتور يحي الخشاب ترخيصًا بدخول الجزائر كمدير لمعهد فاروق الأول للدراسات العربية بالجزائر رغم موافقة الحكومة المصرية على كافة الشروط الفرنسية. وقد إرتبط سبب الرفض الفرنسي بإثارة مصر لقضية مراكش في هيئة الأمم المتحدة. وقد أَوْجَدَ الفعل الفرنسي ردّ فعل مصري تمثّل في الإنذار الذي وجّهه طه حسين إلى الحكومة الفرنسية هدّد فيه بغلق جميع المدارس الفرنسية إذا لم توافق فرنسا على إنشاء معهد مصري لدراسة الثقافة العربية في الجزائر(69). وحِرصًا من جريدة "المنار" على متابعة معهد فاروق ورجائها بأن تتحقّق إقامته في الجزائر، أوردت القرار الذي إتخذته وزارة المعارف المصرية والمتمثّل في وقف أعمال التفتيش الأثري الذي كانت تقوم به البعثات الفرنسية بمصر، وقد إستنكرت الجريدة العراقيل الفرنسية التي توضع في سبيل إقامة معهد ثقافي بدل تشجيعه(70).

ومواصلة لإهتماماتها بتأسيس معهد فاروق نشرت جريدة "المنار" في العدد الثامن عشر مقالاً من جريدة "المصري" عن سر مماطلة الحكومة الفرنسية وتردّدها في إعطاء الموافقة النهائية، وطرحت سؤالاً هامًّا يحمل دلالات كثيرة هو: هل وجود نفر من أساتذة مصريين منقطعين إلى البحث والدراسة سيحدث فتنة فينقلب الشعب ويهيّج الدنيا؟(71).

ومن مظاهر الموقف الفرنسي من التضامن بين الجزائريين والمصريين إمتناع السلطات الفرنسية عن منح التأشيرة للعالم المصري الذي كان ينوي فتح معهد للبحوث الإسلامية الأمر الذي دفع بالحكومة المصرية إلى إقفال مدرسة الحقوق الفرنسية بالقاهرة، ومنع الإستمرار في الحفريات الأثرية التي كانت تقوم بها بعض البعثات الفرنسية في مصر(72). كما أصدرت فرنسا أمرًا بإغلاق مقهى القاهرة(73). والواقع أنّ رفض فرنسا لفتح معهد فاروق للدراسات العربية بالجزائر وغلق مقهى القاهرة، وعدم الترخيص بفتح معهد للبحوث الإسلامية، ورفض

التأشير على جواز سفر مدير المعهد يدخل في إطار التخوّف الفرنسي من إنتقال الأفكار المشرقية إلى الجزائر، ويساهم بالتالي في توثيق الروابط والتواصل الثقافي بين جناحي الأمة، ويكرّس في المحصّلة الإتجاه العربي الإسلامي في الجزائر الذي سعت فرنسا منذ الإحتلال إلى طمس معالمه، وتفكيك مؤسساته، والتضييق على أبرز أعلامه.

الخاتمة :

من خلال دراستنا واستقرائنا للتواصل الجزائري المصري خلال الحقبة الاستعمارية يمكن لنا رصد واستخلاص النتائج التالية:

- رغم الطوق الحديدي وحالة الحصار الشاملة، وصعوبة وسائل الإتصال، وبُعد المسافة، ومُحاولات العزل، والمنع، والحرمان، من التواصل فشلت فرنسا في إخماد جذوة الشوق في قلوب الجزائريين للشرق وقضاياه. ولذلك كان الجزائريون من سياسيين وشعراء، وصحافيين مُهتمين بكل ما من شأنه توثيق أواصر

التضامن والإتحاد بين الجزائر والأقطار العربية الإسلامية، وخاصة مصر وذلك من خلال الإهتمام بأخباره والكتابة عن تطوراتها، والإهتمام ببعض الزعماء والمفكرين العرب، وبعض ما ينشر من كتب وما تتضمنه جرائده من مقالات.

- تضامن الجزائريين مع قضايا مصر والشرق ومشاركتهم الوجدانية ومعاضدتهم الأخوية لأهله لم يرتبط فقط بالوحدة اللغوية، والدينية، والتاريخية، ولكنه إرتبط أيضًا بإيمان الجزائريين بأن بلدهم قطعة من الوطن العربي والعالم الإسلامي، ومُرتبط معهما بمعركة المصير الواحد. أي أن الدفاع والتضامن مع مصر وقضايا العرب والمسلمين هو في نهاية المطاف دفاعا عن القضية الوطنية، وبالتالي ينعدم التناقض بين الأبعاد الوطنية، والقومية، والإسلامية.
- إذا كانت السياسة الثقافية الفرنسية قد ركزت على التنصير، والفرنسة، والإدماج، والتجنيس كآلية

لدمج الجزائريين في الحضارة الغربية وفصلهم بالتالي عن الفضاء العربي الإسلامي، فإن المس بالهوية وبجوهر مقوماتها الأساسي المُتمثل في الإسلام قد شكّل مهمازًا لإستنهاض الشعور الوطني والقومي والإسلامي وإيقاظ جذوته ووعيه الجماعي. وعليه يمكن القول أن الوعي القومي بالجزائر إمتزج بالإسلام وبالتصدي للغزو الإستعماري، عكس المشارقة الذين نشأ وعيهم القومي في مواجهة سياسة التتريك التي تبناها الإتحاديون.

- التكوين اللغوي، والفكري، والرحلات المتكررة لرجالات العلم والصحافة والسياسة إلى البلاد العربية الإسلامية وسّع من آفاق الجزائريين وجذّر وعيهم الوطني والقومي والإسلامي. كما رسّخ وفاءهم لمصر و للشرق وحضارته . ورغم ذلك فإن تجاهل المشارقة لبلدان المغرب العربي قد أشعر الكثير من رواد الإصلاح، والشعراء، والأدباء، والسياسيين، بالمرارة والحسرة والألم.

الهوامش:

1. نادية، طرشون، **الهجرة الجزائرية نحو المشرق العربي**،منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ،الجزائر 2002، ص 42.
2. ارجمند، كوران، **السياسة العثمانية تجاه الاحتلال الفرنسي للجزائر 1827 -1830**، ترجمة عبد الجليل التميمي، منشورات الجامعة التونسية، تونس، 1970، ص 70.
3. محمد علي، دبوز، **نهضة الجزائر وثورتها المباركة** ، ج2، منشورات وزارة الثقافة، 2007، الجزائر ، ص 32.
4. فرحات،بن الدراجي، **كلمة عتاب إلى إخواننا الشرقيين**، البصائر، العدد89، السنة الثانية، الجمعة 29 رمضان 1356ه -3 ديسمبر 1937، ص 2.
5. صالح ، خرفي، **محمد السعيد الزاهري** ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1986 ، ص 14.
6. أبو محمد، **منبر السياسة العالمية**، البصائر، العدد 171، السنة الرابعة من السلسلة الثانية، الاثنين 23 ذي الحجة 1370هـ 24 سبتمبر 1951، ص 4.

7. محمد البشير، الإبراهيمي، **"يا مصر"**، البصائر، السنة الرابعة من السلسلة الثانية، العدد 178 -179، الاثنين 9 ربيع الثاني عام 1371هـ 7 جانفي 1952، ص 1.
8. بن عمر، باعزيز، **"حديث مع الأستاذ يوسف وهبي"**، العدد 108، السنة الثالثة من السلسلة الثانية، الاثنين 3 جمادى عام 1369هـ 20 فيفري 1950، ص 7.
9. أبو القاسم، سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي** ، ج5، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1998، ص 496.
10. محمد، ناصر، **الصحف العربية الجزائرية من1847 إلى 1954**، ط3، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 2007، ص 406.
11. عبد الحميد، بن باديس، **"أبناء الجزائر خارج بلادهم أو تقريظ مجلة (المنهاج)"**، المنتقد، العدد 7، الخميس 23 محرم 1344هـ 13أوت 1925، ص 113.
12. المنار، **"الجزائر في الشرق"**، السنة 3، العدد 46، الجمعة 14 ذو القعدة 1372هـ 24 يوليو 1953م، ص1.
13. محمد البشير، الإبراهيمي، **"أنا"** مجلة الثقافة، السنة الخامسة عشر، العدد87 ،شعبان -رمضان1405ه، الجزائر 1985، ص 15.
14. رابح، تركي، **"البشير الإبراهيمي في المشرق العربي"**،

الثقافة، السنة الخامسة عشر، العدد 87، شعبان رمضان 1405هـ مايو يونيو 1985م، ص 244.

15. عبد المالك،مرتاض، **الجدل الثقافي بين المشرق والمغرب**،ط1، دار الحداثة، لبنان،1982 ، ص 79.

16. الفضيل، الورتلاني، **الجزائر الثائرة**، دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع الجزائر ،2009 ، ص 22.

17. محمد، عباس، **نداء ... الحق شهادات تاريخية**، دار هومة، الجزائر، 2003، ص 15.

18. المنار، **"في جديد منبر الشرق"**، العدد 10، الاثنين 21 محرم 1371هـ 22 أكتوبر 1951م، ص 3.

19. عباس ، **نداء** ، مرجع سابق، ص 16.

20. رابح تركي، **نائب رئيس جمعية العلماء بالقاهرة**، العدد 281، السنة السابعة من السلسلة الثانية، الجمعة 30 ذو القعدة 1373هـ 30 جويلية 1954، ص 8.

21. Republique algerienne N°43, 18-9-1953 , p.2.

22. محمد المنصوري، الغسيري، **"مصر الشقيقة تحتفل بالكشافة الإسلامية الجزائرية"**، البصائر، العدد 240، س6 من س2، الجمعة 2محرم 1373هـ 11 سبتمبر 1953 ، ص 8.

23.سعد الله، **الثقافة** ،ج5، مرجع سابق ، ص 587 .

24.ناصر ، **الصحف العربية**، مرجع سابق، ص 79 .

25.سعد الله، **الثقافة** ، مرجع سابق ، ص593 .

26.محمد البشير الإبراهيمي، **سجل جمعية العلماء المسلمين الجزائريين** ، دار المعرفة, الجزائر,2009 ، ص42 .

27.المصدر نفسه، ص ص 46 -47 .

28.محمد رشيد ، رضا ، ***تاريخ الاستاذ الامام الشيخ محمد عبده*** ، ج 3 ، ط2 ، دار الفضيلة ، القاهرة ، 2006 ،ص ص 297 -298.

29.أبو القاسم، سعد الله، **الإتّجاه العربي في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين** ، الثقافة، السنة السادسة، العدد 31 ،صفر -ربيع الاول 1396ه، فبراير -مارس 1976، الجزائر، ص26.

30.المرجع نفسه، ص 29.

31.Bachtarzi , Mahieddine , **Mémoires (1919-1939)** , SNED, Alger , 1968 , P40.

32.مرتاض، **الجدل الثقافي** ، مرجع سابق، ص 89.

33.عبد الحميد بن باديس، **"ذكرى الشاعرين شوقي وحافظ"** ، الشهاب ، ج4 م10، غرة ذي الحجة 1352هـ 17 مارس 1934، ص 162.

34.المرجع نفسه، ص 29.

35.Bachtarzi , op.cit. , P43.

36.مرتاض، **الجدل الثقافي** ، مرجع سابق ، ص90.

37.المرجع نفسه ، ص 77.

38.المغرب العربي، العدد1، 13 جوان 1947.

39.عمر باعزيز، **"رسل الصحافة المصرية في الجزائر"**، البصائر العدد 134، السنة الثالثة من السنة الثانية، الاثنين 1 ربيع الأول عام 1370هـ 11 ديسمبر 1950 ، ص4.

40.با عزيز، بن عمر، **"أقطاب الفرقة القومية المصرية في مركز جمعية العلماء"**، البصائر، العدد 108، السنة الثالثة من السلسلة الثانية، الاثنين 3 جمادى الأولى 1369هـ 20 فيفري 1950، ص 2.

41.اسماعيل، الزكري، **"تكريم الفرقة القومية المصرية في نادي الترقي"**، البصائر، العدد 109، السنة الثالثة من السلسلة الثانية، الاثنين 10 جمادى الأولى 1369هـ 27 فيفري 1950، ص 8.

42.مرتاض، **الجدل الثقافي** ، مرجع سابق، ص 94.

43.البصائر، **"فريد الأطرش في الجزائر"**، العدد 143، السنة الرابعة من السلسلة الثانية، الاثنين 13 جمادى الأولى عام 1370هـ 19 فيفري 1951 ص 6.

44.عبد الكريم، بن العقون، **"مرحبا بالبلبل الغريد... "** ،البصائر، العدد 165، السنة الرابعة من السلسلة الثانية، الاثنين 26 شوال 1370هـ 30 أوت 1951، ص 7.

45.صالح، خرفي، **الجزائر ودورها في النهضة العربيّة الحديثة في المشرق**، الثقافة، السنة الخامسة، العدد 26، أفريل - ماي 1975، ص 15.

46.نفســـــه ، ص 17.

47.نفســـــه ، ص 18.

48.سيد، قطب،" **مؤتمر الدعوة الإسلامية**"، البصائر، العدد 223، السنة الخامسة من السلسلة الثانية، الجمعة 12 رجب 1372هـ 27 مارس 1953، ص1.

49.البصائر، العدد 207، السنة الخامسة من السلسلة الثانية، 29 صفر 1372هـ 17 نوفمبر 1952م، ص 3.

50.البصائر، العدد 213، 30 ربيع الآخر 1372هـ 16 جانفي 1953، ص 8.

51.البصائر العدد 217 السنة الخامسة من السلسلة الثانية، 28 جمادى الأولى 1372هـ 13 فيفري 1953م، ص 8.

52.مصطفى بن حلوش، **"أسئلة حول مقال دسائس حول طه حسين"**، الشهاب، ج5، م10، غرة محرم 1353هـ 16 أفريل 1934، ص 240.

53. محمد البشير ،الإبراهيمي ، **سجل حمعية العلماء مصدر سابق** ص ص 34 -39.

54. كتب الشيخ ابن باديس أربع مقالات متسلسلة عن الشيخ محمد رشيد رضا: بعنوان "حجة الإسلام السيد محمد رشيد رضا في الأعداد التالية ج7، م11، أكتوبر 1935م، وج8، م11، نوفمبر 1935، وج9 م11، ديسمبر 1935، وج10 م11، جانفي 1935.

55. محمد العيد، آل خليفة، **"يا راحلاً ونوادي الشرق تندبه"**، الشهاب، ج10، م8، غرة جمادى الثانية 1351هـ أكتوبر 1932م، ص 585.

56. الإبراهيمي ، **سجل جمعية العلماء** ، مصدر سابق ، ص ص 34 -39.

57. محمد البشير، الإبراهيمي، **"الأستاذ محمد بهجت البيطار"**، البصائر، العدد 64، السنة الثانية من السلسلة الثانية، ربيع الأول 1368هـ 24 جانفي 1949م، ص 3.

58. الإبراهيمي، **سجل** ، المصدر السابق ، ص 40.

59. سعد الله، **الثقافي**، ج5، مرجع سابق ص 593، أنظر أيضًا: محمد رشيد رضا، **تاريخ الأستاذ الإمام**، ج 2 ، مطبعة المنار ، مصر ، 1931، ص 617 -618.

60. مرتاض، **الجدل الثقافي** ، مرجع سابق، ص 125.

61.حسين، طه، **نقد وإصلاح** ، دار العلم للملايين ، بيروت ، 1956 ، ص 46 -61.

62.مرتاض، **الجدل الثقافي**، مرجع سابق، ص 13.

63.توفيق الشاوي، **مذكرات نصف قرن من العمل الإسلامي 1945–1995** ، ط1، دار الشروق، مصر، 1998، ص 218.

64.باعزيز، بن عمر، **''أقطاب الفرقة القومية المصرية في مركز جمعية العلماء''**، البصائر، العدد 108، س3 منس2، الاثنين 3 جمادى الأولى عام 1369هـ 20 فيفري سنة 1950م، ص 2.

65.رابح، تركي، **''البشير الإبراهيمي في المشرق العربي''**، مرجع سابق، ص 225.

66.المرجع نفسه ، ص 226.

67.المنار، **''معهد الدراسات العربية بالجزائر (العاصمة)''**، عدد 10، الاثنين 21 محرم 1371هـ 22 أكتوبر 1951م، ص 4.

68.المنار، **''معهد فاروق''**، عدد 11، السبت 9 ربيع الأول 1371هـ 8 ديسمبر 1951، ص 1.

69.المنار، **''معهد فاروق''**، العدد 12، الجمعة 22 ربيع الأول 1371هـ 21 ديسمبر 1951، ص 4.

70.المنار، **"معهد فاروق"**، العدد 13 س1، 6ربيع الأول 1371ه 4 جانفي 1952، ص 4.

71.المنار، **"متى يسمح بتأسيس معهد فاروق"**، العدد 18، الجمعة 19 جمادى الثانية 1371هـ 14 مارس 1952، ص 3.

72.المنار، **"الحكومة المصرية تغلق مدرسة الحقوق الفرنسية"**، السنة الثانية ، ص 4.

73.المغرب العربي، العدد 13، 14 نوفمبر 1947، ص2.